

اغتنام العمر في مرضاة الله

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً أما بعد:

قال تعالى: "وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۗ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا" الآية

ذكر القرطبي في تفسيره "وكان أمره فرطاً" اي ضياعاً وقيل ندامة، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَزُولُ قَدَمًا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ عَنِ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ... " الحديث

فاعدوا يا عباد الله لذلك اليوم ولذلك السؤال جواباً، الوقت هو عمرك أيها العبد، الساعة تمضي وإنما هي قد ذهبت من عمرك واقترب أجلك؛ وإنما ابن آدم أيام كلما ذهب يوم ذهب بعضه حتى ينقضي.

فاحفظوا أوقاتكم عباد الله فإنها أعماركم وتذكروا أن الله خلقكم لعبادته فلا تذهب أعماركم بين غفلة ومعصية أو لهو ولعب فتندموا وإنما المسلم ساعة وساعة يحفظ أوقاته ويرتب أولوياته ولا يكن أمره فرطاً ضياعاً وندامة.

اغتنموا أوقاتكم يا عباد الله، تعلموا الإيمان الصحيح بطلب العلم فإن الوحي قد انقطع واعلموا أن كثرة العمل والاحترق في العبادة لا تنفع من غير عقيدة سليمة وإيمان صحيح، حافظوا على الصلوات الخمس والسنن الرواتب وما ثبت من نوافل الصلوات.

أدوا حقوق الله عباد الله وحقوق خلقه ولا تظالموا فتهلكوا، صلوا أرحامكم وبروا آبائكم وأمهاتكم أحياء وأمواتنا، لا تقطعوا إخوانكم وأخواتكم وأعمامكم وأخوالكم وأقاربكم عموماً، أحسنوا إلى الجميع أحسنوا جيرانكم وكفوا أذاكم عن المؤمنين والمؤمنات، واحذروا فتنة النساء والمال واللسان والفرج ولا تعرضوا أنفسكم للفتن بالذهاب لمواطنها أو الخوض في مستنقعاتها.

تضرعوا عباد الله إلى الله ليل نهار أن يعصمكم ويثبتكم على الإسلام حتى تلقوه، ألحوا على الله بالدعاء فإنه سبحانه وتعالى دعاكم فقال سبحانه "وقال ربكم ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين" الآية

اذكروا الله قياما وقيودا وعلى جنوبكم استغفروا الله بالغدو والآصال وفي كل مجلس أشغلوا أنفسكم بمرضاة الله قبل أن تشغلكم بما يغضب الله.

قال تعالى "وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿١٠١﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ"

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين إله الأولين والآخريين ملك يوم الدين
أشهد أن لا إله إلا هو المستحق للعبادة وحده وأشهد أن
محمد عبده ورسوله المستحق للاتباع والمعصوم صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا أما بعد:

اتقوا الله عباد الله اتقوا فمن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب اعلموا أنكم غدا بين يدي الله
موقوفون وعلى أعمالكم وزلاتكم محاسبون وسيعلم الذين
ظلموا أي منقلبٍ ينقلبون صلوا على من أمركم الله بالصلاة
والسلام عليه فقال سبحانه "إن الله وملائكته يصلون على
النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا" الآية اللهم
صل وسلم على وبارك على عبدك ورسولك محمد وارض

اللهم عن أصحابه أجمعين ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم برحمتك وفضلك يا أرحم الراحمين

اللهم أعزّ الإسلام والمسلمين وأذلّ الشرك والمشركين ودمّر أعداءك أعداء الدين اللهم آمنا بدورنا وأصلح اللهم أئمتنا وولاة أمورنا واجعل اللهم ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك.

اللهم وفق إمامنا لما تحبه وترضاه واجعل عمله في رضاك وارزقه البطانة الصالحة الناصحة واصلحنا جميعا رعاة ورعية

اللهم من أراد بلادنا هذه وبلاد المسلمين بسوء فأشغله اللهم بنفسه واجعل تدبيره في تدميره واجعل دائرة السوء عليه واكفناه بما شئت إنك أنت القوي العزيز.

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات
اللهم داو جراح المجروحين واشف عبادك المرضى من
المسلمين وارزقنا شكر نعمتك يا أرحم الراحمين
ربنا اتنا في الدنيا حسنه وفي الآخرة حسنه وقنا عذاب النار
عباد الله

إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن
الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون واقم الصلاة

٩ جمادى الآخرة ١٤٤٢ هـ

هاشم المطيري